

# دليل المعلم بين الاستعمال المطلق وحرية الإبداع

## "معلمو المدرسة الابتدائية نموذجاً"

أ. صليحة جبروني

جامعة مولود معمري/تيزي- وزو

**مقدمة:** يعتبر دليل المعلم من المراجع البيداغوجية المهمة التي تساهم في نجاعة المسار التعليمي التي تساعد المعلمين - خاصة الجدد منهم - في تحضير وبرمجة الدروس، ومن خلال هذا البحث أردنا التركيز على مدى استعمال المعلمين والمعلمات له في تحضير دروسهم، وفي استغلال محتوياته بشكل كلي أم جزئي ثم يجدر التفكير والاهتمام في وجوب تقييم مدى الاستعمال من خلال فترات التكوين والتربص وإدماجه من خلال هذه التربصات ولهذا قمنا بتحليل الوضع عن قرب ابتغاء الكشف وإعطاء نظرة شاملة بين تقيّد المعلمين بالدليل أو تجاوزهم أفكار أخرى تعكس قدراتهم المعرفية والإبداعية لحمل التلاميذ على الحركية الدائمة داخل القسم، وعليه هل يعتبر دليل المعلم أو دليل الكتاب المرجع الوحيد لتحضير الدروس؟ وهل يتم إلغاء بعض الفقرات أو المحتويات فيه؟ وكيف يتم اختيار العناصر التدريسية؟ وهذا بالاعتماد على إستبانة موجّه لمعلمي ومعلمات بعض المدارس الابتدائية على مستوى ولاية تيزي-وزو؛ لغرض تحليل الوضعية وإيضاح بعض المفاهيم ومحاولة الإجابة عن التساؤلات السابقة، لكن قبل البدء في تحليل الاستبانة كان من الواجب تحديد بعض المصطلحات التربوية التي لها صلة بموضوع الدراسة.

### 1- الجزء النظري:

**1/1- الطريقة: Méthode** وهي تحمل معنى المسلك أو المنهج، وهي الكيفية التبليغية التعليمية التي يستخدمها المعلم لإيصال المحتوى التعليمي للمتعلم لغرض تحقيق الأهداف البيداغوجية وتختلف نوعية الطرائق التعليمية باختلاف المحتوى

ومستوى المتعلم والوسائل التعليمية المتوفرة فالمعلم يراعي كل هذه الدواعي في الاختيار الأنسب لأحسن الطرائق التي تساعد التلاميذ على رفع مستواهم التعليمي ويجب أن نفرق بين الطريقة والتعليم الذي يمارسه المعلم فتحليل الطريقة شيء وتحليل التعليم شيء آخر؛ لأن تحليل الطريقة يحدد نوع التعليم الذي يتم وفق الكتاب المدرسي بينما يرينا التعليم ما يقوم به المعلم. هذا كما أن توظيف دليل المعلم يخضع إلى طريقة المعلم واجتهاده في تتبع الخطوات التدريسية والمهارات والكفاءات التي سطرها.

### 2/1- المنهجية: مشتقة من كلمة منهج وباللغة الأجنبية La méthodologie

وهي مجموع الوسائل والخطوات المتبعة قصد تحقيق الأهداف والغايات من عملية التدريس "فهو إحدى العمليات الرئيسية للصناعة المنهجية، والتي تختص بإدخال المنهج ونشره في التربية المدرسية... ويتم هذا عن طريق :

- إدراك شامل للنص لتكوين فرضية للقراءة.
- إنجاز أنشطة لفهم النص من خلال قراءة لغوية.
- تحويل النص أو شرحه أو تلخيصه.
- محاولة تحليل بعض معطياته من الجانب الدلالي أو المعجمي أو التركيبي أو البلاغي.<sup>1</sup> ويحمل دليل المعلم هذه المنهجية وهي منهجية قائمة أساساً على التخطيط اللغوي في توجيه مراحل التعليم بمختلف مستوياته.

### 3/1- دليل المعلم: قال ابن منظور في لسان العرب: "الدليل ما يُسْتَدَلُّ به

والدليل الدالُّ وقد دلَّه على الطريق يَدُلُّه دلالة ودلالة ودلولة والفتح أعلى وأنشد أبو عبيد: إنِّي امرؤٌ بالطَّرْقِ نو ذلالات والدليل والدليلي"<sup>2</sup> واصطلاحاً يعتبر من أهم الوسائل التعليمية المعتمدة في العملية التعليمية، شأنه في هذا كبقية الوسائل التعليمية الضرورية الخاصة بها، كالوسائل السمعية أو البصرية أو الصور التربوية؛ التي تعين المعلم على رفع مستواه الفكري والمعرفي، فبها تزداد مهاراته التربوية وكفاءاته اللغوية ويتردد صداها في تحسين المستوى العلمي والمعرفي للتلاميذ بأسرع وقت وأقل جهد ممكن، ويعتبر الدليل من الوثائق البيداغوجية العلمية التي ترافق المعلم في المسار التعليمي وتهيئ له الطريق لتحضير وبرمجة

الدروس بما يتفق مع حاجيات الأنشطة التعليمية المقررة، وما يفرضه نشاط عن غيره من وسيلة دون أخرى، فهو الطريق الأيسر لإيصال الرسائل المعرفية واللغوية بين المعلم والمتعلم بعد إيضاح جملة من المفاهيم الغامضة، وعرضها باستعمال هذه الوسيلة؛ التي تعينه على الوصول إلى العالم السيكلوجي للتلميذ.

لقد جعل دليل المعلم المرشد الفعال الذي لا غنى للمعلم له؛ لأنه ممنهج وفق خطة بيداغوجية وعلمية أقرتها وزارة التربية والتعليم؛ إذ يحمل جملة من الأهداف والمحتويات والكفاءات والتقييمات التي تعتمد المقاربة النصية في توجيه جميع النشاطات، التي تتطلب التفاعل بين المعلم والتلاميذ ونظرا للأهمية التي يحظى بها على صعيد العملية التعليمية التعلمية وفي تطوير المستوى العلمي التعلّمي للتلاميذ، نظرنا في دليل المعلم للغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي وهي مرحلة تعليمية مهمة؛ إذ من خلالها ينتقل التلميذ إلى إدراك بعض الظواهر النحوية والصرفية والمعجمية وغيرها من خلال ما يُقدّم إليه من شروح وتحليلات لتلك الظواهر التي يبدأ بالتعرف عليها تدريجيا، من خلال النشاطات اللغوية المتنوعة والتعلميات الأخرى التي تسمح له باستعمال اللغة، سواء على الصعيد الشفهي أو الكتابي، أو على صعيد القراءة وهذه الأبعاد تُيسّر له عملية التواصل في وضعيات مختلفة، إلا أننا لاحظنا تغييرا في تسمية الدليل فبعدما كان في المقاربة القديمة يسمى (دليل المعلم) جيء بتسمية أخرى بديلة في المقاربة الجديدة وهي (دليل الكتاب) ويبدو لنا أن لو بقيت التسمية القديمة لكان أحسن وأدل لما تحمله التسمية القديمة من دلالة مباشرة على مخاطبة المعلم نفسه دون غيره، فهي قبل كل شيء وثيقة بيداغوجية موجهة له مباشرة فلو احتفظ بالتسمية وأعيدت الصياغة على النحو التالي: (دليل المعلم - كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي-) لكانت تسمية موحية ومناسبة لطبيعة الموضوع له، ولهذا السبب فضلت الإبقاء وتوظيف التسمية القديمة على التسمية الجديدة في هذا البحث.

وفي الحقيقة فإن الوثيقة تقدم لمعلمي ومعلمات السنة الخامسة؛ جملة من التوجيهات الأكاديمية والإرشادات التربوية في كيفية تسيير الأنشطة التعليمية المقررة في كتاب اللغة العربية لهذه المرحلة، بمختلف ما تحوي من فقرات

كالقراءة والتعبير الشفهي وقواعد النحو والصرف والإملاء والمحفوظات وغيرها من نشاطات، فتقدّم له في كلّ نشاط مجموعة من الخطوات البيداغوجية للتعامل مع التلاميذ وحملهم على الاهتمام بما يسمعون وإثارة حافظتهم للنقاش والتحاوّر فنلاحظ أنّ دليل المعلم قدّم للمعلم طريقة بيداغوجية معيّنة مبنية على أبعاد المقاربة الجديدة، وتتمثل هذه النشاطات فيما يلي:

### 1- القراءة: ففي هذا النشاط يبدأ المعلم أولاً في:

- يُمهّد للنص بسؤال أو سؤالين تكون لهما علاقة بالنص، بهدف إيقاظ اهتمام التلاميذ.

- يقرأ المعلم دائماً النص كاملاً في الحصة الأولى ليتمكن تلاميذه من بناء معنى النص العام.

- يُطلب من التلاميذ القراءة الصامتة للفقرة ويشرح حولها أسئلة.

- في كلّ حصة قراءة يستغل الفقرات التي تمت قراءتها.

- تستغل النص استغلالاً إجرائياً لإثارة المشروع.

- إعطاء الوقت الكافي للتلاميذ ليقرأ قراءة تسمح له بالوصول إلى المعنى ولا يُقاطع أبداً قبل أن ينهي الجملة على الأقل<sup>3</sup> بالإضافة إلى هذه الملاحظات تقدّم له إرشادات حول سير الدرس وتقنيات أخرى يمكن له أن يوظفها في هذه الحصة.

2- التعبير الشفهي: وهو حمل التلاميذ انطلاقاً من النص على خلق مشاهد أخرى مبتكرة أو إعادة تجربة مشابهة لفسح المجال لهم "للتعبير بكلّ حرية وإبداء آرائهم"<sup>4</sup> وهذه الطريقة من شأنها أن تُساعد المتعلم في القدرة على المشافهة اللغوية باللّغة العربية الفصيحة فيتمرس لسانه، ويصبح قادراً على البناء اللّغوي السليم وإنتاج جمل صحيحة المعنى والمبنى.

### 3- حصة التراكيب النحوية: وهنا يُطلب من المعلم أن:

- يكتب النص على السبورة، ثمّ قراءته ثمّ يطلب من بعض التلاميذ إعادة القراءة.

- طرح بعض الأسئلة لاستخراج الظاهرة النحوية التي يريد تدريب التلاميذ عليها، ثمّ يُطلب منهم فتح الكتب لقراءة ما يجب أن يتذكروه، كالجمل الاسمية هي الجملة التي تبدأ باسم ويكون مبتدأ.

4- **حصة إثراء اللغة:** وهي محطة ثابتة مع كل وحدة تعليمية وتتأسس على الكيفية التي يبني بها المعجم فتسمح للتلميذ بإثراء رصيده بطرائق مختلفة كاستعمال الترادف والتضاد والحقل الدلالي.

5- **حصة الإملاء:** ويقترح الدليل على المعلم أن يتبع نفس الخطوات التي اتبعتها في حصة التراكيب النحوية، ولكن يُشير عليه باستعمال الألواح، ثم يتبعه التصحيح من قبل التلاميذ، وقدّم الدليل ثلاث تقنيات لاستغلال نصوص القراءة لأداء الإملاء؛ فالأولى هو أن يُلمي المعلم على التلاميذ نصاً من نصوص كتاب القراءة، والثانية هي الإملاء الذاتي بإعطاء فقرة قصيرة لهم قصد حفظها، ثم إعادة كتابتها دون إملائها من قبل المعلم، أما الثالثة فأن يعطي المعلم فقرة تتضمن على كلمات معيّنة، وفيه ظاهرة إملائية مقصودة ومطلبة التلاميذ بتصحيحها.

6- **المشاريع:** نجد أنّ الدليل يوجّه المعلم إلى كيفية تمكين التلاميذ وحملهم على توظيف وإدماج المعارف السابقة والمختزنة في فكر مشروع، على أن يكون في آخر حصة للقراءة ويتم إنجازها على مراحل بعدد الأسابيع المخصصة لذلك.

7- **النصوص التوثيقية:** وهي إتاحة الفرصة للتلاميذ للاطلاع على المعارف في مختلف المجالات كاستغلال (المجلات، الكتب، الموسوعات...)

8- **التدعيم والمطالعة:** وهي ترشد المعلم إلى محاولة دمج المعارف التي اكتسبها التلميذ خلال الثلاثي وترسيخها، وهي بمثابة محطة تقويمية، يمكن للمعلم أن يعدل فيها بكيفيات وطرائق تتماشى مع الوضعيات التعليمية التعليمية المختلفة ثم محطة أخرى وهي حمل التلميذ على المطالعة والاستمرار عليها.

نلاحظ أنّ الدليل كان على قدر كبير من الدقة في التوجيه وتبيين الأهداف الرئيسية من خلال تقديم المعلم لهذه الأنشطة، فهي حصيلة بناء منهج جديد قائم على الكفاءات فجاء الدليل بما يُوافق مفاهيمه المتمثلة في:

- التركيز على التصوّر البنائي للتعلم الذي يعطي أهمية لنشاطات المتعلم.
- النظر إلى المتعلم على أنه مركز العملية التربوية، أي التركيز على فن التعلم.
- اعتماد إستراتيجية دقيقة في تلقي العلوم على شكل تساؤل، تفاعل، تمرّن استدلال، وتقديم حجج.

- اعتماد المشكل منطلقاً لموضوع الدراسة.
- ربط التعليم بالواقع والحياة.
- التخفيف من محتويات المواد الدراسية.
- النظر إلى الحياة من منظور عملي.
- الاعتماد على مبدأ المقارنة والتحليل.
- استثمار المعارف والمهارات وربطها بوضعيات خارج المدرسة؛ أي أن ترتبط بوضعيات تسند على حقائق ملموسة.
- الاهتمام بعامل التحفيز والإثارة للطفل، الذي يساهم في خلق الاستعداد الفكري لعملية التعلم.

والجدير بالذكر أنّ الدليل أشار في مواضع معينة منه إلى استقلالية المعلم في اقتراح تمارين في وضعيات مختلفة لحمل التلاميذ على التعلم والاجتهاد فمثلاً في المشاريع الكتابية التي توضع له يحتاج فيها إلى المساعدة حينما يشرع في الكتابة واقتراح الدليل ثلاثة مظاهر، ثمّ أشار على المعلم أن بإمكانه "أن يقترح على تلاميذه سلسلة أخرى من التمارين حسب الوضعيات المختلفة حتّى يُتيح الفرصة لكلّ تلاميذه للكتابة"<sup>5</sup> وهو كلام يحمل في طياته مفاهيم المقاربة الجديدة الداعية إلى فسح مجال الحرية أكثر للمعلم في استثمار معارفه المختلفة وتوجيهها للتلميذ بطريقة تلبي حاجاته وقدراته العلمية والمعرفية.

هذا ويقدم الدليل -وفق مفاهيم المقاربة بالكفاءات- للمعلم المحاور التي تضم كلّ ثلاثي وهي محاور تتماشى مع متطلبات السنة الخامسة، ويمكن أن نمثل لهذا المحور بالمخطط التالي:

المحور				
المشروع	الوحدات التعليمية	النص التوثيقي	الوقفة التقييمية	النص الشعري

فكلّ تلك الأنشطة التي تمّ ذكرها آنفا تقدّم وفق هذا المحور الذي يمكن المتعلم من إدماج مختلف معارفه، خاصة وأنّه يمرّ على محطة تقييمية، وهي بمثابة مسح للمحور فتعيده إلى النصوص وإلى مختلف النشاطات المصاحبة لها، حيث تسمح له بإعادة النظر فيها واكتشاف أي خلل أو نقص قد فاتته في بناء تعلماته، ويهدف التقويم إلى "تحديد إلى أي مدى تمّ تحقيق الأهداف المنشودة، ثمّ تقدير درجات الطلاب وتصنيفهم... ومن أدوات الاختبارات التحريرية، والشفوية والعلمية والنشاطات العملية والتقارير والأبحاث"<sup>6</sup> التي تسعى إلى صقل الأفكار وتنمية المواهب والقدرات الفكرية للتعلم، ولا بدّ أن يُبنى على أسس علمية وتربوية مكتسبة؛ لأنّ ذلك يؤدي إلى شحن التلميذ بحقائق علمية متنوّعة يضيفها إلى مدركاته السابقة، فتؤهله للتمييز بين الصواب والخطأ، إضافة إلى النص الشعري وهي محطة من نوع آخر فيها يكتسب التلميذ بعدا جماليا وتتمي فيه الذوق الرفيع والإحساس بالجمال، لذلك كان الهدف منه التدريب على القراءة الجيدة والإلقاء المعبر.

هذا، وتتلخص أهمية الدليل في:

- يعتبر المرجع الأساس الذي يتلقى منه المعلم مجموع التوجيهات البيداغوجية.
- يعمل على ربط العملية التربوية بين المعلم والمتعلم.
- يُساعد على تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية (الأهداف البيداغوجية من عملية التعليم)

- يتضمن غايات النظام التربوي والكفاءات المنشودة.

وبالتالي فالمعلم الكفاء هو الذي يستطيع الربط بين توجيهات الدليل وما هو كائن في محتويات كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة، فهو المسير والموجه. ويمكن أن نمثّل له بالرسم التالي:

← الدليل → المعلم (الكفاءة)

كتاب اللغة العربية

2- الجزء التطبيقي: بعد تحديد مجموعة من المصطلحات المستعملة على الصعيد التربوي، ثمّ توضيح مفهوم الدليل ومكانته عند المعلم مع التركيز على دليل المعلم للسنة الخامسة ابتدائي -مادة اللغة العربية- كان لا بدّ لنا من تعزيز ذلك

بعمل تطبيقي حتى تكون الدراسة دراسة علمية ميدانية بناء على توزيع إمتحانات على معلمي المدارس الابتدائية، الموجودة على مستوى منطقة تيزي-وزو، رغبة منّا في استكمال البحث والرغبة في إيجاد تفسير وجواب عن مدى نجاعة الدليل وأهميته بالنسبة للمعلمين في إعداد الدروس وغيرها من التساؤلات التي طرحناها وصغناها في الاستبانة، التي حوت على ستة (6) أسئلة متنوعة.

**1/2- تحليل الاستبانة:** يبلغ عدد المعلمين الذين يمثلون مجتمع الدراسة من المجموع الكلي عشرة (10) معلمين من (20) عشرين معلما تمّ توزيع الاستبانات عليهم، تمّ استرجاع عشرة منها وإلغاء الأخرى فتكون النسبة الإجمالية للعينة 50%.

**1/2- ما رأيكم في دليل المعلم لمادة اللغة العربية؟** أجاب 45% أنّ دليل المعلم للسنة الخامسة يلبي أحيانا احتياجات التلميذ، بينما كانت إجابة واحدة والمقدرة بـ 10% أنّ الدليل يلبي احتياجات التلميذ، والموقف القائل بأنّ الدليل يلبي أحيانا احتياجات التلميذ يعطي انطباعا أنّ في الدليل نقصا في برمجة بعض الأنشطة سواء في إدخالها أو حذفها لذا كان من الضروري بمكان إعادة النظر في إقرار وتعليم بعض الأنشطة وتأطيرها وفق إستراتيجية تعليمية متكاملة- تُراعي الحاجات اللغوية لتلميذ السنة الخامسة ابتدائي- تضمن تحقيق الأبعاد الثلاثة للغة وهي القراءة والكتابة والمشاهدة اللغوية، (ثلاثية اللغة) فامتلاك هذه الأبعاد يتوقف على انسجام الأنشطة التعليمية وتكاملها.

**2/1/2- هل يعتبر الدليل المرجع الوحيد لتحضير دروسكم؟** صغنا هذا السؤال بناء على ما تحمله أفكار المقاربة الجديدة الداعية إلى تطوير المعارف وتنميتها بهدف إنتاج مشاريع تربوية علمية مستقبلية، حيث قدّرت نسبة الإجابة بـ 50% معتبرة أنّ الدليل ليس المرجع الوحيد لتحضير الدروس، بل هناك مراجع ووثائق تربوية تثقيفية أخرى يعضدون بها هذا الدليل، كالاتتماد على بعض الكتب التراثية القديمة وبعض الحوليات المتعلقة بالقضايا النحوية أو الصرفية أو المعجمية وكذلك الرجوع إلى بعض المعاجم كلسان العرب وتاج العروس وغيرها في إنجاز البحوث المتعلقة بالمشاريع الكتابية التي اقترحها الدليل، كما يعتمد المعلمين على بعض الوثائق البيداغوجية التي وضعتها

وزارة التربية الوطنية في إطار المقاربة الجديدة نحو: كتاب(التدرج السنوي للتعلّيمات في مرحلة التعليم الابتدائي)\* وكتاب (دليل منهجي في التقويم التربوي) وهي مراجع مهمة بالنسبة إليهم خاصة ما تعلق بأساليب التقويم وتسير التعلّيمات وفق ما تتطلّبه كفاءة التلميذ. ولعلّ الاتفاق على أنّ الدليل ليس المرجع الوحيد باعتباره وسيلة تأخذ بيد المعلم وترافقه أثناء الخطوات التعليمية الرئيسية التي سينتهجها مع التلاميذ فمهمّته الوصول إلى الأهداف والكفاءات التي سطرها الدليل من خلال الأنشطة المختلفة الموجودة في مادة اللغة العربية.

**3/1/2- هل توافقون إعطاء المعلم حرية الإبداع عن الاستعمال المطلق لهذا الدليل؟** اتفق جميع المعلمين أنّه لا بدّ من إعطاء حرية الممارسة التعليمية والإبداعية للمعلم وذلك في حدود ما تتطلّبه المقاربة الجديدة الداعية إلى هذا المبدأ بالذات، لكن دون الخروج عن الخطوات الكبرى التي سطرها (دليل المعلم) في تنظيم وتسلسل دروس اللغة العربية كالقراءة والتعبير الشفاهي فقدرت نسبة الإجابة بـ50%. وفي الحقيقة فإنّ حرية الإبداع متعلّقة بالمعلم نفسه وقدرته على الإضافة وتوظيف التعلّيمات فإذا رأى ضرورة تغيير بعض الفقرات أو المحتويات في هذا الدليل أن يغيّره بما يراه مناسباً يخدم العملية التعليمية التعلّمية للتلاميذ، شريطة مراعاة القدرات الفردية والمستوى العلمي والمعرفي، كما يتمّ للمعلم الخروج عن الدليل في إطار الكفايات وما برمجها المنهاج الدراسي. وقد حصر الأستاذ (صالح بلعيد) هذه الكفايات في:

- مجالات الكفايات المعرفية.
- مجالات الكفايات الوجدانية.
- مجالات الكفايات المهارية.
- مجالات الكفايات الاجتماعية.<sup>7</sup> فبتحقق هذه الكفايات يمكن أن نعتبر أنّ أهمّ عوامل النهوض التربوي قد بدأ يأخذ مساره الطبيعي؛ لذلك كان من الواجب أن تتوفر فيه جملة من الشروط لتجاوز الاستعمال المطلق للدليل إلى حرية الإبداع وتمثّل في:

- أن يكون حاصلًا على قدر وافٍ من أصول اللغة العربية وثقافتها، بما تحويه المدونة العربية القديمة والحديثة، بحيث يكون حافظًا ومستوعبًا ولو لبعض سور القرآن الكريم، وبعضًا من الأحاديث النبوية الشريفة والشعر العربي القديم منه والحديث؛ لأنّها من الموروث العربي الذي يُرجع إليه في المناسبات التعليمية المختلفة وهي التي تصقل وتنمي الملكة اللغوية والمعرفية عنده.
  - أن يكون عارفًا بالطرائق التعليمية الموكلة إليه، بعد أن تلقى تكوينًا من خلال معاهد ومؤسسات خاصة بإعداد المعلمين تُراعى فيها التخصص والمرحلة التعليمية التي سيُشرف عليها معلم الغد وهذا بالتدريب المكثف.
  - القدرة على اتخاذ القرارات العلمية في المواقف التعليمية والتعلّمية المتعدّدة وأن يكون عارفًا بما يجري من حوله من نظريات تعليمية تعليمية، ومن ثمّ القدرة على الربط بين المواد المخصصة في منهاج اللغة العربية.
  - أن يكون ديناميكيًا وعنصرًا نشطًا وفعالًا طوال المدة التعليمية فمهنة التعليم تتطلّب من وقت لآخر الإضافة والتجديد خاصة مع تطور النظريات التعليمية الخاصة بإعادة تأهيل قطاع التعليم عامة والمعلم خاصة، فمعلم اللغة العربية في فترة تأدية المهنة ليس معلمًا فقط؛ بل يبقى مدى حياته متعلّمًا باحثًا عن المعرفة، متقصيًا أنجع الأساليب والأدوات التدريسية للاضطلاع بها، فله سمات وأهداف تتعلّق بنوعية أداءه فهو نفسه في مسيرة تعليمية تطبع شخصيته وأداءه وكيفيات تنظيمه.
  - حبّ المهنة وبالتالي كسب ثقة المتعلمين والمسؤولين بما أوكل إليه من مهام التعليم بمختلف الأدوار داخل المؤسسة أو خارجها.
- إنّ هذه المعايير تسمح بتحديد شخصية المعلم في الحكم عليه؛ بأنّه معلم كفء أو ناجح. بيد أنّه خاضع لجملة من العوامل التي يجب مراعاتها في أداء مهامه التعليمي.
- 4/1/2- هل ترون فرقًا بين دليل المعلم في المنهاج القديم ودليل المعلم في المقاربة بالكفاءات؟ قدرّت نسبة الإجابة التي اعتبرت أنّ هناك فرقًا جوهريًا**

بـ50% فالفرق يكمن في نظر المعلمين في طرائق تقديم الأنشطة وتحديد الأهداف والكفاءات، ثم تليها المحطة التقويمية التي لم تكن معروفة في المقاربة القديمة، كما أنّ الدليل الجديد فسح المجال للمعلم لتوظيف كفاءته العلمية بأكثر حرية لبناء تعلّات التلاميذ، لأنّه وُضع وفق مفاهيم المقاربة بالكفاءات التي تجعل من التلميذ عنصراً نشطاً ومشاركاً في العملية التعليمية بتوجيه المعلم له في كل مرحلة تعليمية، هذا بينما يقتصر الدليل القديم على اعتبار المعلم العنصر الوحيد في تلقين المعرفة، وعليه فالدليل الحالي أكثر ديناميكية وثرأء مقارنة بالدليل القديم.

#### 5/1/2- أتنقيدون بالتوزيع الزمني للنشاطات اللغوية الموجودة في دليل

الكتاب مادة اللغة العربية؟ قدرت نسبة الفائلين بالتنقيد بالجدول الزمني للنشاطات اللغوية بـ35% ولعلّ هذا يعود إلى الطريقة القديمة التي ألفوا انتهاجها في تحضير خطوات الدرس والتنقيد المطلق للمدة الزمنية المخصصة لكل نشاط تربوي، بيد أنّ من بديهيات التعليم وربح الوقت وعدم مضيعة الأوقات أنّه عندما يكون المتعلّم على قدر كاف من الفهم واستوعاب لنشاط من الأنشطة اللغوية المخصصة في كتاب اللغة العربية، يقوم المعلم في هذه الوضعية على استغلال الوقت المتبقي لهذا النشاط في نشاط آخر يراه مناسباً للتلميذ، فإن كانوا متمكنين من القراءة وأصولها مثلاً فلا داعي لاستغلال الوقت الزمني كلّه في القراءة، بل يستغلّه مثلاً في التعبير الشفهي إذا رأى التلميذ بحاجة لهذا النشاط حيث قدرت نسبة الإجابة التي لا تنقيد بالتوزيع الزمني الموجود في الدليل بـ20% فمثلاً يرى بعض المعلمين أنّ اليوم الأخير من تقديم نشاطات اللغة العربية والمتمثل في نشاط التعبير الكتابي ثم يليه المطالعة- حسب ما هو موجود في الجدول الزمني الذي اقترحه الدليل- لا يتقيدون بهذا التسلسل إذ يُقدّمون حصة المطالعة على حصة التعبير الكتابي وهذه أولوية تعليمية مهمّة؛ لأنّ فعل القراءة مقدّم على فعل التحرير الكتابي، فالمطالعة المستمرة هي التي تفتح أفق تطوير الملكة التعبيرية وتحريرية وبالتالي القدرة على امتلاك الأسلوب الجيد واللغة السليمة. هذا كما يشنكي بعض

المعلمين من عدم وصول كتاب (التدرج السنوي للتعلّمات في مرحلة التعليم الابتدائي) ووقوعه بين أيديهم؛ لأنّ هذا الكتاب من شأنه أن يخدمهم في تسيير الدروس، وقد بيّنت وزارة التربية الوطنية الهدف من وضع الكتاب، فجاء في مقدمة الكتاب ما يلي: "وهذا التدرج يتوافق مع توزيع الأسابيع الدراسية على الفصول الثلاثة، بالإضافة إلى التدرج السنوي لمجمل النشاطات الأسبوعية بهدف:

- مساعدة المعلم على تخطيط التعلّمات الأسبوعية لمختلف المواد التعليمية وإدماج النشاطات المكملّة لبعضها البعض، وترتيب المواضيع التي تنطرق إليها أكثر من مادة.

- تيسير عملية المتابعة والمرافقة والمراقبة على مدير المؤسسة، ومفتش التعليم الابتدائي للمقاطعة ومديرية التربية<sup>8</sup> فلا يكفي أن يتحصل مدير المؤسسة أو مفتش المقاطعة على هذا الكتاب؛ لأنّ المنفعة من هذا الكتاب تهمّ المعلم بالدرجة الأولى فهو الموجّه الرئيس للعملية التعليمية التعلّميّة للدارسين، وهو القدوة الذي يُحتذى.

ونخلص من كلّ هذا أنّ تطبيق ما وُرد في الدليل يخضع إلى المعلم وقدرته على الإلمام الجيّد لمهنة التعليم، وما تستدعيه من مواقف تعليميّة جديدة فيستطيع أن:

"- يفكر ويعدّل في فلسفته الخاصة عن التعليم.

- يكتسب استراتيجيات تعليمية وتقنيات قيادية.

- يطوّر أساسه العلمي والمعرفي ليساعده في البحث وفي وضع النظريات التي توجّه أفعاله بشكل موضوعي<sup>9</sup> وبهذا نستطيع الحكم على المعلم كمهني شأنه في هذا شأن الحرفي الذي يتقن عمله بموجب معايير تتوفر فيه، حيث "يقع على المعلم العبء الأكبر في تحقيق النمو الأمثل للتلاميذ وفي توجيه أنشطة التعلّم، ويتوقع أن يكون المعلم نتيجة لخبرته وتعليمه وإعداده؛ قادراً على مساعدة التلاميذ في اكتساب المعرفة وفي التمكن من الفهم واكتساب المهارات والاتجاهات التي تتقبلها الجماعة"<sup>10</sup> فهو

أكثر العناصر المساهمة في العملية التعليمية، وذات فاعلية في نمو التلاميذ، وقد تحدّث حسن شحاتة عن الخصائص التي يجب أن يتعلّى بها المعلم وهي كما يلي:

1- التنظيم الجيد للأنشطة التعليمية من حيث اختيار للأهداف وصياغتها والمحتوى وملاءمته للأهداف والواجبات والنشاطات والاختبارات... واستخدام وقت الصف بشكل جيد، وبالصورة التي يتطلبها البرنامج الدراسي والتنظيم المنطقي بطريقة تُسهل وتشجع عملية تحقيق للأهداف.

2- الاتّصال الفعّال في استخدام المعلم للوسائل والأساليب التي من شأنها جذب انتباه الطلبة والوضوح في تقديم الأفكار، والطلاقة اللفظية والقدرة على الإصغاء والحديث وعمق المادة الدراسية من خلال تنظيمها.

3- عمق معرفة للمادة التي يتم تدريسها من خلال تنظيم المادة الدراسية ومناقشتها مع التلاميذ وكذا نتائج البحوث والاتّجاهات الحديثة في موضوع المادة وتقديم وجهات النظر الجديدة إن وُجدت.<sup>11</sup> وفيما يلي خطة لإعداد الدرس (المذكورة) التي يجدر للمعلم أن يتبعها

- 1- من أين أبدأ الدرس؟ \_\_\_\_\_ تحديد وضعية الانطلاق.
- 2- لماذا أدرس؟ \_\_\_\_\_ تخطيط الأهداف.
- 3- ماذا أدرس؟ \_\_\_\_\_ اختيار المحتوى.
- 4- كيف أدرس؟ \_\_\_\_\_ اختيار الطريقة.
- 5- ما هي الوسائل التي أوظف؟ \_\_\_\_\_ اختيار الوسائل والمعينات.
- 6- ما هي النتيجة؟ \_\_\_\_\_ تقويم المنتوج<sup>12</sup>. وهي خطة نموذجية في إعداد الدرس تتوقف على براعة المعلم وقدرته على أداء هذه الأدوار المختلفة.

### 3- نتائج الدراسة:

- 1- يعتبر الدليل من الوثائق البيداغوجية التي تلبّي أحيانا احتياجات التلميذ.

2- الاتفاق على أن الدليل ليس المرجع الوحيد في تحضير الدروس، بل هناك مراجع أخرى كالكتب التراثية القديمة وبعض الحوليات، وكذلك بعض الكتب البيداغوجية التي وضعتها وزارة التربية الوطنية، إضافة إلى الانترنت.

3- إعطاء المعلم حرية الإبداع دون الخروج عن الخطوات التعليمية الرئيسية التي وضعها الدليل.

4- كفاءة وتميز المعلم هي التي تحدد طريقته المثلى في تسيير أو تغيير بعض الأنشطة.

5- إن الفرق بين دليل المعلم لمادة اللغة العربية في المقاربة القديمة وبين المقاربة الجديدة يكمن في طريقة الصياغة والأهداف والكفاءات المرجوة، وكذلك في دور المعلم كمنشط ودور التلميذ بصفته عنصراً فعالاً في العملية التعليمية.

6- التقيد بجدول التوزيع الزمني للنشاطات اللغوية الموجودة في الدليل غير مطلق؛ إذ يتوقف تحديد الزمن بمدى استوعاب التلاميذ للنشاط المقدم أم لا.

7- الإقرار ببراء المحتوى التعليمي، الذي يحتاج بدوره إلى التدرج، والذي يستلزم الوقت لاستكمالته.

8- نقص الوسائل التعليمية الضرورية للمتابعة الكاملة والمستمرة للمتعلم خاصة في بعض الأنشطة التعليمية التي تتطلبها المقاربة بالكفاءات.

#### 4- أهم المقترحات والتوصيات:

1- تنمية الخبرة المهنية والتعليمية للمعلم بالتكوين المستمر، والاهتمام بسلامة اللغة العربية باعتبارها لغة التبليغ والتواصل والتفكير.

2- توفير الوسائل التعليمية اللازمة التي أرشد إليها الدليل وحثّ على استخدامها؛ لاستكمال سير العملية التعليمية التعلّمية لمادة اللغة العربية (كالكتب الالكترونية والحوايب والمكتبة المدرسية...).

3- توفير الكتب التربوية كتاب(التدرج السنوي للتعلمات في مرحلة التعليم الابتدائي) وكتاب (دليل منهجي في التقويم التربوي) التي وضعتها وزارة التربية

الوطنية في تناول المعلمين؛ لأنهم يتلقون صعوبات في فهم دليل بشكل جيد خاصة ما تعلق بالتقويم المنهجي.

4- إعداد المعلم بطريقة تتماشى مع المقاربة بالكفاءة؛ أي التحول من "الأنماط التقليدية المألوفة لإعداد المعلم إلى أنماط جديدة معاصرة تستجيب لحاجات المعلم الفردية، وتستجيب لما تتطلبه مهنة التعليم في عالم متغير"<sup>13</sup> بحيث يستطيع أن يتحكم بقوة في الكفايات التالية: القراءة والمطالعة والكتابة (الإملاء) والتعبير (الشفهي والكتابي) والنحو، والمحفوظات.

5- ممارسة مهنة التدريس بحرفية عالية، وبالالتزام أخلاقي تفرضه وظيفة المربي.

6- التحديث المستمر للقدرات والمهارات التدريسية.

7- إقامة ملتقيات ولقاءات دورية خاصة بطرائق التدريس الموجودة في الدليل والوقوف على مدى الاستعمال ومحاولة تدارك النقائص داخل الأنشطة، وضبط بعض فقراتها بما يحتاجه تلميذ السنة الخامسة.

8- ضرورة والإزامية التقيد بالبرنامج الرسمي.

9- الاستفادة من توجيهات وتطبيقات علم النفس التربوي في فهم خصائص المتعلمين وقوانين التعلم.

10- الاستفادة من توجيهات وتطبيقات تعليمية المواد والتقويم التربوي.

11- مراعاة الدقة والتنظيم في تصميم المذكرة من حيث الشكل والمضمون.

12- حسن إدارة وتسيير الوقت.

**خاتمة:** إن نجاعة تطبيق ما هو وارد في دليل المعلم من أنشطة نحوية وصرفية ولغوية ومعجمية وغيرها، يتوقف على اجتهاد المعلم وبراعته وتميزه، فدوره بارز بإجماع المربين والمشتغلين بعلم النفس التربوي، فينبغي للمعلم معرفة طرائق التعليم وأأسسه وكفاياته، كسائر العلوم التربوية التي تسهم في بناء شخصيته وتأهيله لمهنة التعليم أو تطوير أدائه في المهنة رغم أن الكفاءة محدودة إلا ما تحقق منها وتجلى في الأداء التعليمي؛ فالمقاربة بالكفاءة في الوسط التربوي جاءت بعد تطبيقها

في الميدان المهني، ولذا فالوقت كفيل لاكتساب الخبرة مع الوضعية التعليمية الجديدة. التي تقتضي القدرة على التكيف مع نشاطات جديدة، وبالتالي تشكل المعارف والمهارات والقدرات الأساسية لبناء الكفاءة عند المتعلم.

#### قائمة المصادر والمراجع:

- ابن منظور، لسان العرب، ط1. بيروت: دار صادر، ج15، (مادة: دلال)
- جمال الدين محمد شامي، المعلم وابتكار التلاميذ، إسكندرية: 2001، دار الوفاء  
للدنيا للطباعة والنشر.
- حسن شحاتة، التعليم الجامعي والتقييم الجامعي بين النظرية والتطبيق، ط1. مدينة  
نصر: 2001، مكتبة الدار العربية للكتاب.
- راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، تدريس اللغة العربية بين النظرية  
والتطبيق، ط1. عمان: 2003، دار المسيرة.
- صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث. الجزائر: 2005، دار هومة  
للطباعة والنشر والتوزيع.
- صالح بلعيد، في قضايا التربية، ط1. الجزائر: 2009، دار الخلدونية للنشر والتوزيع.
- علي الهادي الحوات، التعليم والمعرفة والتنمية، ط1. ليبيا: 2007، الجامعة  
المغربية بطرابلس.
- غطاس شريفة، دليل الكتاب اللغة العربية (السنة الخامسة ابتدائي). الجزائر:  
2006-2007 وزارة التربية الوطنية.
- مديرية التعليم الأساسي، التدرج السنوي للتعليم في مرحلة التعليم الابتدائي. الجزائر:  
2009 وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- مصطفى عبد السميع محمد وسهير محمد حوالة، إعداد المعلم تنميته وتدريبه.  
الأردن: 2005 ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون.
- <http://www.startimes.com>

## استبانة

أخي المعلم أختي المعلمة، في إطار انجاز دراسة حول "دليل المعلم" للسنة الخامسة مادة اللغة العربية، ومدى مساهمته في الحركية التعليمية التعلمية وفي تحضير الدروس، نلتبس منكم المساهمة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ضع علامة x أمام الإجابة المناسبة:

1- ما رأيكم في دليل المعلم لمادة اللغة العربية؟

- يلبي احتياجات التلميذ.
- لا يلبي احتياجات التلميذ.
- يلبي أحيانا احتياجات التلميذ.

2- هل يعتبر الدليل المرجع الوحيد لتحضير دروسكم؟

- نعم  لا

إن كانت الإجابة بـ (لا) فما هي الوثائق الأخرى التي تعتمدون عليها؟

.....  
.....  
.....  
.....

3- هل تُوفّقون إعطاء المعلم حرية الإبداع عن الاستعمال المطلق لهذا الدليل؟

- نعم نوافق  لا نوافق

4- هل ترون فرقا بين دليل المعلم في المنهاج القديم ودليل المعلم في المقاربة بالكفاءات؟

- نعم  لا

أين يكمن الفرق؟

.....  
.....  
.....

أنتقدون بالتوزيع الزمني للنشاطات اللغوية الموجودة في دليل الكتاب مادة اللغة العربية؟

- نعم  لا

إن كانت الإجابة بـ(لا) فلماذا التغيير؟

لكم مني جزيل الشكر والامتنان.

#### الهوامش:

- 1- صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث. الجزائر: 2005، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ص17.
- 2- ابن منظور، لسان العرب، ط1. بيروت: دار صادر، ج15، ص247. (مادة: دلال)
- 3- غطاس شريفة، دليل الكتاب اللغة العربية (السنة الخامسة ابتدائي). الجزائر: 2006-2007 وزارة التربية الوطنية، ص11.
- 4- ينظر، المرجع نفسه.
- 5- غطاس شريفة، دليل الكتاب اللغة العربية (السنة الخامسة ابتدائي)، ص6.
- 6- راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط1. عمان: 2003، دار المسيرة، ص270.
- \* - تتوفر بعض مدارس المؤسسات التربوية في التعليم الابتدائي على هذا الكتاب، بينما يشترك بعضهم من عدم وصله إلى وقتنا الحالي، وبالتالي عدم استفادة المعلمين منه.
- 7- صالح بلعيد، في قضايا التربية، ط1. الجزائر: 2009، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ص74-75.
- 8- ينظر، مديريةية التعليم الأساسي، التدرج السنوي للتعلمات في مرحلة التعليم الابتدائي. الجزائر: 2009، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- 9 - مصطفى عبد السميع محمد وسهير محمد حوالة، إعداد المعلم تنميته وتدريبه. الأردن: 2005، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، ص13.
- 10- جمال الدين محمد شامي، المعلم وابتكار التلاميذ، إسكندرية: 2001، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، ص11.
- 11- حسن شحاتة، التعليم الجامعي والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق، ط1. مدينة نصر: 2001، مكتبة الدار العربية للكتاب، ص21-22.
- 12- الموقع: <http://www.startimes.com>
- 13- علي الهادي الحوات، التعليم والمعرفة والتنمية، ط1. ليبيا: 2007، الجامعة المغاربية بطرابلس، ص385.